الفصل السادس

الفصل السادس
أسباب وقوع الطلاق
كما يدركها الرجل المطلق

مقدمة البحث:

أن الزواج يؤدي إلى تأنيس الغريزة الجنسية عند البشر، ألا أن هناك ظروف شخصية أو اجتماعية أو اقتصادية تعمل على تعطيل هذه الآلية من خلال الطلاق؛ الذي بات أحد إفرازات التطور السلبية في المجتمعات الإنسانية.

وبعد وقوع الطلاق، تظهر مشكلات جديدة عند المطلقين – الرجال والنساء – تختلف عن المشكلات التي كانت بينهما قبل تقطع أواصر رباطهما، فتمثل المشكلات النفسية والمالية والاجتماعية محل النزاعات الشخصية والمشاحنات الزواجية؛ إذ يقوم كل منهما بإعادة النظر في طريقة تفكيره وأسلوب تعامله مع الناس حتى يستطيع أن يقوّم ذاته ويصحح أخطائه ويشخص علله بشكل صحيح؛ أي تبدأ المحاسبة الذاتية ومراجعة المواقف المتطرفة والتفكير غير الصحيح والمنطق المغلوط عند كل منهما لكي لا تتكرر مستقبلاً في تجارب جديدة.

ويعد الطلاق زلزالاً اجتماعياً يصيب كل من الرجل المطلق، والمرأة المطلقة، ويصاحبه أيضاً أعراض واضطرابات عصابية مثل الاكتئاب، والمخاوف، والانسحاب الاجتماعي، والتقوقع الذاتي، وعدم الثبات الانفعالي. علاوة على ذلك، توجد أسباب كافية وراء وقوع الطلاق، وقد تختلف هذه الأسباب من وجهة نظر الرجل المطلق، والمرأة المطلقة ويحاول البحث الراهن الكشف عن أسباب وقوع الطلاق من وجهة نظر الرجل المطلق.

مشكلة البحث:

يواجه الرجل بعد الطلاق الكثير من المشكلات والصراعات النفسية الناشئة من إعادة تنظيم حياته العاطفية، واعتياد حياة الفردية في حالة ما إذا لم يقدم على

الزواج مرة ثانية. ومثلما تعاني المرأة من الطلاق، فإن الرجل يعاني أيضاً من وقوع الطلاق.

وقد يتراءى لكثير أن الرجل دوماً هو السبب الرئيس في حدوث الطلاق، بينما يخالف الواقع هذه الرؤى، حيث تبين أن المرأة قد تكون دافعاً أساسياً لحدوث الطلاق بسبب تركيبتها النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

علاوة على هذا، تبين للباحث الحالي من خلال مراجعته للحالات الوافدة إلى العيادة النفسية التي يعمل بها وجود حالات لا بأس بها من الرجال المطلقين الذين يرون أن أسباب الطلاق متعددة ومعقدة ومتشابكة، منها استبداد وتسلط وعنت الزوجة، وتدخل أسرتها، وعدم الثقة، والشك، والغيرة العمياء، وعدم الطاعة، والجمود الفكري، ووجود مشكلات مادية ومعنوية.

وعلى الرغم من وجود بحوث تناولت الرجل المطلق في المجتمع الغربي (Mitchell, 1985; Chadwick, 1989)، ألا أنه توجد ندرة في البحوث العربية والمصرية التي تناولت رؤى الرجل المطلق نحو أسباب الطلاق. ومن ثم، تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن أسباب وقوع الطلاق كما يدركها الرجل المطلق.

هدف البحث:

هدف البحث الكشف عن أسباب وقوع الطلاق من وجهة نظر الرجل المطلق.

أهمية البحث:

يعزى ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع العربي عامة؛ والمصري خاصة إلى عدم الاختيار الجيد منذ البداية، وسوء الاختيار سواء من قبل الفتاة أو

الشاب أو الأسرة لأن معيار الزواج الأول يغلب عليه الصبغة المادية التي تسود مسألة الزواج. ومن ثم، تتجلى أهمية البحث النظرية في محاولة الكشف عن أسباب وقوع الطلاق كما يدركها الرجل المطلق، حيث تبين من خلال مراجعة التراث النفسي على مستوى الصعيد العربي والمصري عدم وجود بحوث تناولت هذا المجال؛ على الرغم من وجود بحوث أخرى في التراث النفسي الغربي تناولت الصراعات النفسية التي يعاني منها الرجل المطلق، ألا أنه لا يمكن الركون إلى مثل هذه النتائج نظراً لتباين التركيبات النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبين الثقافتين العربية والغربية، فما يدركه الرجل المطلق في الثقافة الغربية من أسباب وقوع الطلاق قد يختلف اختلافاً مطلقاً عما يدركه الرجل المطلق في الثقافة العربية.

علاوة على ذلك، تكمن أهمية البحث العملية فيما يسفر عنه من نتائج التي ربما قد تفيد العاملين في مجال الإرشاد الزواجي من أجل الحد من تصاعد معدلات الطلاق، وذلك من خلال التدخل الإرشادي المبكر لإزالة أية خلافات أو مشاحنات بين الزوجين منذ البداية قبل أن تتفاقم ويصبح من المستحيل تقديم حلولاً لأي طرف من الطرفين. وإلى جانب هذا، يستطيع خبراء الإرشاد النفسي من خلال الكشف عن أسباب الطلاق كما يدركها الرجل تحديد المثالب التي تدفع الزوجين إلى الطلاق حتى يمكن تجنبها، وتقديم استراتيجيات عملية للزوجين لخفض حدة الصراعات الناشئة بينهما.

حدود البحث:

يتحدد البحث الراهن بالعينة المكونة من خمسين رجلاً من الرجال المطلقين الذين لم يقدموا إلى الزواج مرة أخرى، وبالأداة القياسية المستخدمة لقياس أسباب حدوث الطلاق.

مفاهيم البحث:

الطلاق:

أباح الإسلام الطلاق كمنفذ أخير لحل مشكلات الأسرة متى تفاقمت هذه المشكلات واستعصت على الحل وامتنعت أمام كل جهود التوفيق والإصلاح والتحكم. والطلاق في المنظور الإسلامي هو فصم لعرى الأسرة وهو هدم لها وتصديع لبنيانها وتمزيق لشمل أفرادها. وإلى جانب هذا، فإن الطلاق يعد أحط مظاهر التفكك الأسري وترى علياء شكري (١٩٨١) أن الطلاق يعد بمثابة انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو مناسب وسليم، وهو إعلان بفشل التوافق وانهيار الحياة الزوجية ودليل التصدع الأسري ويسبقه عادة مرحلة زمنية من الشقاق والنزاع تتمثل في النقاط التالية:

- اختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين وظهور الاتجاهات الفردية.
- تلاشي أنماط التعاون والجهود المشتركة للحفاظ على الأسرة.
- ظهور عمليات انسحاب من الزوجين داخل وخارج الوحدة الأسرية.
- ظهور التناقض في العلاقات الشخصية وزيادة فرص المواجهة.
- ظهور الاتجاهات العدوانية واللامبالاة في العلاقات الزوجية.

إضافة إلى هذا، توجد أسباب تؤدي إلى حدوث الطلاق مثل: عدم الانسجام بين الزوجين لعدم التوافق النفسي والاجتماعي، والفشل في العلاقات الجنسية بين الطرفين، وعدم النظر إلى الزواج نظرة جدية تساعد على تحمل المسئوليات وتغليب العاطفة، وضعف مشاركة المرأة للزوج في الحياة العائلية بإيجابية، والتباين في المستوى الاجتماعي والثقافي بين الزوجين ونشأة الصراع بينهما، وتباين الصفات المزاجية وردود الفعل الانفعالية، وعقم أحد الزوجين أو المرض

أو الخيانة الزوجية، وتعدد الزوجات والمشكلات الناجمة عن ذلك، وتدخل الأقارب في اختيار الزوجة وفي الحياة الزوجية، واستقلال المرأة الاقتصادية وعدم فهم دورها في بناء الأسرة السعيدة، والعامل الاقتصادي وأثره في حياة الأسرة، وتطور مركز المرأة في المجتمع ونزولها إلى ميدان العمل وشعورها بقيمتها، وضعف الوازع الديني والأخلاقي والعادات السيئة السائدة في المجتمع حول المال أو الجمال كعناصر لحسن الاختيار (عليه حسين، ١٩٧٨).

كما تبين أن ارتفاع معدلات الطلاق يعود إلى عيب في شخصية أحد الطرفين، حيث يوجد هناك أنماطاً من الشخصيات التي تفشل في العلاقة الزوجية مثل الشخصية البارانوية وهو الشخص الشكاك أو الغيور، والشخصية النرجسية، والشخصية السيكوباتية والذي لا يلتزم بقانون، ولا يحترم العرف، ولا يشعر بالذنب، ولا يتعلم من خبراته السابقة فيقع في الخطأ عدة مرات، والشخصية الهستيرية الدرامية الاستعراضية لأنها تعد ولا تفي وتغوي ولا تشبع، وهي الشخصية الجذابة؛ المهتمة بمظهرها أكثر من جوهرها، الخاوية من الداخل رغم مظهرها الخارجي البراق الأخاذ؛ والتي تجيد تمثيل العواطف رغم برودها العاطفي، وتحبذ الإغواء الجنسي رغم برودها الجنسي، ولا تستطيع تحمل مسئولية زوج أو أبناء، كل ما تسعى إليه جذب اهتمام الجميع، والشخصية الاعتمادية السلبية. وإلى جانب هذا، توجد أسباب لحدوث الطلاق مثل؛ عدم التوافق وهو ما يقصد به عدم قدرة أحد الطرفين التكيف مع الآخر، علاوة على بناء تصورات وهمية وغير حقيقية لشريك الحياة، وعدم النضج الذي يجعل الزوج أو الزوجة شديد الارتباط والاعتماد على الأسرة، وكأنه لم يحدث زواج أو استقلال بالحياة الزوجية، والاختلاط الزائد، وظهور دعاوى المساواة الكاملة والمطلقة بين الرجل والمرأة، وما فيها من تطرف فهو يناصب مبدأ القوامة للرجل

العداء، وظهرت المطالبة بما يسمى حقوق المرأة، لما جعل العلاقة بين الزوجين أكثر اضطراباً وتوتراً. كما لم يصاحب هذه التغيرات توعية كافية للفتيات بالكيفية المتطلبة للحصول على حقوقها، ولم يتم توعيتها من أجل الإبقاء على الأسرة والزواج مع أخذ حقوقها بحيث لا تشذ من الأوضاع الفطرية والطبيعية. كما أن ارتفاع الاسعار والفقر والعجز الذي يصيب الأزواج أمام الوفاء بمتطلبات الحياة الزوجية المادية يؤدي إلى وقوع مشكلات يومية توهن العلاقة الزوجية وتُحدث مشكلات مستمرة تؤدي إلى انهيار الحياة الزوجية.

وللطلاق آثار على كل من المطلق والمطلقة، والأبناء. ويهمنا في هذا الصدد إلقاء الضوء على الآثار النفسية والاجتماعية التي تقع على الرجل المطلق عقب حدوث الطلاق؛ فإنه يصاب بالاكتئاب والانعزال واليأس والإحباط، وتسيطر على تفكيره أوهام كثيرة وأفكار سوداوية وتهويل الأمور وتشابكها، الأمر الذي يخلق عنده الشك والريبة من كل شيء يتقرب منه فتفقد أفكاره الاتزان وقراراته الاستقرار والتوازن، فضلاً عن التردد وعدم التشوق لمقابلة الأصدقاء والزملاء، لكن الخوف الأكبر عنده هو مخاوفه من صدود أبنائه عنه وتفكيرهم الذي قد يذهب إلى اتهامه بقصوره في تحمل مسئولياتهم. وتؤدي هذه المخاوف لديه إلى المزيد من الروابط والتعلق بهم أكثر من قبل وقوع الطلاق لكي لا يفقدهم كما فقد أمهم فيتزلزل دوره الأبوي بعد ما تزلزل دوره الزواجي (عمر، ٢٠٠٠).

ومن ثم، فإن من أهم المشكلات التي تواجه الرجل بعد الطلاق إعادة تنظيم حياته العاطفية، وحماية نفسه من الصراع الناشئ عن الرغبة في اللجوء إلى أساليب منحرفة لإشباع حاجته إلى الجنس وبين القيم الأخلاقية والمجتمعية، كما تواجهه مشكلات اعتياد حياة العزوبية، ومشكلة توفير مسكن جديد في حالة ماذا

كانت مطلقته حاضن وتسلمت المسكن بحكم القانون. وعليه، يخسر الرجل المطلق اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً، ويتطلب منه أن يبدأ حياته مرة أخرى (خليل، ١٩٩٩). وعامة، فإن البنية النفسية والاجتماعية للرجل المطلق تصاب بالخلل والسوء ولو لفترة وجيزة تلك التي تسبق مرحلة إعادة التكيف.

بحوث سابقة:

حاولت دراسة تشولويس Schulweis (١٩٨٤) تحديد العوامل التي تساعد على زيادة أو تقليل الضغوط كما يدركها الرجال المطلقون والتي ترتبط بخبرة الطلاق. كما استهدفت الدراسة التعرف على مدى ونوع ودرجة التأثير الذي يحدثه مدى الاتصال الحالي بالزوجة المطلقة على الضغوط. وهدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف على التغير في الضغوط خلال أربع مدد زمنية وهي: أثناء الزواج، أثناء فترة الانفصال، بعد الطلاق القانوني، وبعد مرور شهرين أو ثلاثة من ملأ استمارات الطلاق النهائي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الكيفي لتحقيق هذه الأهداف. وقد قام الباحث بمراجعة التراث النفسي في مجال الطلاق والتي كشفت عن ندرة الاهتمام بآثار الطلاق على الرجال أو قياس ادراكات الرجال للطلاق. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) رجلاً مطلقاً، والذين من اختيارهم من السجلات الحكومية بإحدى محاكم ولاية لوس انجلوس الأمريكية والذين تم إجراء مقابلات فردية معهم من خلال الاستبيانات المفتوحة وتم تسجيل هذه المقابلات على شرائط كاسيت وتم تقييمها بواسطة ثلاثة محكمين وكانت نسبة الاتساق بين المحكمين (٠,٧٩).

وأوضحت نتائج الدراسة أن ٦٦% من الرجال المطلقين يلتقون وجهاً لوجه وبشكل أسبوعي مع مطلقاتهم. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن هناك ثلاثة عوامل تقف وراء ٧٣% من الضغوط التي يدركها المطلقون وهي: العلاقة مع الزوجة

المطلقة، والعمل والأنشطة المدرسية للأولاد، والأمور المادية. كما أسفرت النتائج عن أن هناك أربعة عوامل تقف وراء ٨٠% من تقليل الضغوط وهي العمل والأنشطة المدرسية، والعلاقة مع الزوجة السابقة، والاتجاهات والاستراتيجيات المستخدمة لتخفيض الضغوط. كما كشفت النتائج عن أن العوامل الشائعة في التراث والتي تحدد مستويات الضغوط ليست شائعة لدى الرجال المطلقين وهي العلاقة مع الأسرة بما فيها الأولاد، والصعوبات في الحصول على الطلاق القانوني، والتغيرات في صورة الذات.

وهدفت دراسة ميتشيل Mitchell (١٩٨٥) إلى التعرف على المشكلات وأساليب المواجهة لدى الرجال المطلقين في إحدى المناطق الحضرية وذلك بعد مرور شهر من الطلاق وبعد مرور ستة أشهر. كما حاولت الدراسة التعرف على أثر العمر، والقلق، والتوجه نحو دور الجنس على فاعلية أساليب المواجهة التي يستخدمها الرجل المطلق. وتكونت العينة من ١٦٤ مطلقاً والذين قام الباحث بإرسال أدوات الدراسة (مقياس التوافق النفسي، مقياس التكيف الأسري، مقياس مافير للقيم الذكورية Masculine values، إلى جانب قائمة المشكلات والاهتمامات). وقد تم اختيار هذه العينة بناءً على سجلات المحكمة وإجراء المكالمات التليفونية مع المطلقين الذين قبلوا الاشتراك في الدراسة. وكان عدد المطلقين الذين أعادوا الأدوات في المرحلة الأولى للقياس (بعد مرور شهر من الطلاق) ١٢٣ مطلقاً، بينما وصل هذا العدد إلى ٨٤ في المرحلة الثانية من القياس (بعد مرور ستة أشهر). واستخدم الباحث تحليلات التباين المتعددة واختبار ت لاختبار فروض الدراسة. وأنتهت النتائج إلى أن الرجل المطلق بعد مرور ستة أشهر من الطلاق يكون أكثر استبصاراً للمشكلات المرتبطة بالطلاق، وأكثر قدرة على استخدام أساليب المواجهة.

وناقشت دراسة كـلارك وبـايلي Clarke & Bailey (١٩٨٩) عمليـة التوافق مع الطلاق لدى الرجال. وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) أباً وأماً مطلقين منهم (٢٠) رجلاً والذين تم إجراء مجموعة من المقابلات معهم بعد مرور ثلاث سنوات من الطلاق. وكشفت النتائج عن أن الرجال كانوا أكثر توافقاً من الإناث. وأوضحت النتائج أن الرجال كانوا أكثر توافقاً في النواحي المادية ولديهم وظائف عمل ثابتة ومرضية ولديهم مستوى منخفض من الضغوط ومستوى مرتفع مـن التوافق والرضا النفسي. وأوضحت النتائج أيضاً أن هناك عوامـل تـؤدي إلـى ارتفاع مستوى التوافق لدى السيدات وهي توفر مكان الإقامة وبدون مساعدة مالية من الزوج السابق والحصول على الدعم الاجتماعي من الأسرة والأصدقاء.

وهدفت دراسة شادويك Chadwick (١٩٨٩) إلى التعرف على عمليـة توافق الرجال مع الطلاق. وناقشت الدراسة الفروق بين الرجال والسـيدات فـي عملية التوافق مع الطلاق. وأشار الباحث إلى ندرة الدراسات التي تناولت عمليات التوافق مع المطلقين من الرجال. وتتضمن عمليات التوافق مع الرجال على ردود الأفعال للتأزم النفسي، وإعادة تعريف مفهوم الذات والأمور المتعلقـة بالمسـائل المادية وتكوين الدعم الاجتماعي. أما عملية التوافق للرجال مع الأطفال فتـدور حول جودة العلاقة بين الأطفال والمطلق. وأوصى الباحث بضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول العلاقة بين الأطفال والمطلق من وجهة نظر أنظمة الأسـرة والاشتراك في حضانة الطفل وكذا عمليات التوافق لدى المطلقين الذين ليس لديهم أطفال.

وهدفت الدراسة التي قام بها خليل (١٩٩١) إلى الكشف عن الاتجاه نحـو الطلاق وعلاقته بالصحة النفسية والسلوك لدى كل من الرجل والمـرأة بمصـر

وسلطنة عمان. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو الطلاق، ومقياس الصحة النفسية، ومقياس السلوك التوافقي على عينة مكونة من أربعمائة شاب وشابة (٢٠٠ شاب، و٢٠٠ شابة) موزعين بالتساوي على المجتمعين المصري والعماني. وأشارت النتائج إلى أن المصريين أعلى من الخليجيين في أبعاد الاتجاه نحو الطلاق (شر لابد منه، بداية للمشكلات، إضرار بالمرأة، إضرار بالرجل، بداية جديدة للحياة، وميزة للرجل). كما كان المصريون أعلى من الخليجيين في أبعاد الصحة النفسية. والسلوك التوافقي (السلامة النفسية، والتفاعل الإيجابي مع الحياة، والصحة النفسية العامة، والمثابرة والكفاح، والثقة بالنفس، والعقل والتروي، والأحزان)، بينما كان الخليجيون أعلى من المصريين في الهروب والاستسلام.

وقام هولبرج Hallberg (١٩٩٢) بدراسة تتبعية لعدد من الرجال المطلقين في السويد من أجل التعرف على ظروف الحياة بعد الطلاق مثل ظروف العمل والسكن والظروف الاقتصادية، والصحة المدركة والسلوك المرتبط بالصحة بعد مرور خمسة أعوامل من الطلاق. وتكونت عينة الدراسة من (٢٧) رجلاً مطلقاً ممن تتراوح أعمارهم بين ٣٥ – ٤٩ عاماً. وقام الباحث بجمع البيانات حول متغيرات الدراسة ومقارنتها بالمعلومات السابقة والتي جمعت بعد مرور سبعة أشهر من الطلاق.

وكشفت نتائج الدراسة التتبعية عن أن الظروف المعيشية والمسائل المادية قد تحسنت، كما أن ظروف العمل لا تزال مرضية. أما ادراكات الصحة فقد أصبحت أكثر إيجابية. كما أوضحت النتائج أن الأعراض النفسية (القلق، الاكتئاب، الاضطراب) قد اختفت إلى حدٍ بعيد، بينما بقيت عادات التدخين وإدمان

الكحوليات كما هي خاصة لدى العمال اليدويين. وأوضحت النتائج أيضاً أن الأفراد الذين انخرطوا في علاقات مع شريك جديد أو الأطفال في حضانتهم يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية وصحية أقل من أقرانهم الذين لم ينخرطوا في علاقات مع شريك جديد.

واستهدفت دراسة لوسون وتومبسون Lawson & Thompson (١٩٩٦) التعرف على ادراكات الرجال السود المطلقين حول الضغوط المتعلقة بالطلاق واستراتيجيات التكيف ومواجهة حدوث الطلاق وكذا الاستراتيجيات التي يستخدمونها لإعادة حياتهم إلى طبيعتها وإعادة بناءها. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) رجلاً مطلقاً والذين تتراوح أعمارهم بين ٣٥ – ٥٠ عاماً والذين تم إجراء مجموعة من المقابلات معهم إلى جانب ملاحظة تفاعلاتهم الاجتماعية لمدة عامين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم مسببات الضغوط كما يدركها هؤلاء المطلقون هي المسائل المادية، إلى جانب الحضور الدوري إلى المحكمة وضم حضانة الطفل إلى أمه. وتتضمن الضغوط النفسية إدمان الكحول والمخدرات وفقدان الشهية، والأرق، وأنماط السلوك الاندفاعي خاصة بعد الطلاق مباشرة.

تعقيب:

تناولت البحوث السابقة المشار إليها آنفاً الضغوط المرتبطة بالطلاق (Schulweis, 1984; Lawson & Thompson, 1996)، والمشكلات وأساليب المواجهة لحدوث الطلاق (Mitchell, 1985)، وعملية التوافق مع الطلاق (Clarke & Bailey, 1989; Chadwick, 1989)، والعلاقة بين الاتجاه نحو الطلاق والصحة النفسية والسلوك التوافقي (خليل، ١٩٩١)، وظروف الحياة بعد الطلاق (Hallberg, 1992).

ومن ثم، توجد ندرة في البحوث التي تناولت أسباب وقوع الطلاق كما يدركها الرجل المطلق، وعليه يتصدى هذا البحث لتناول هذا الجانب؛ لمدى أهميته لمعرفة أسباب حدوث الطلاق من قبل وجهة نظر الرجل المطلق، حتى يمكن وضع الاستراتيجيات الوقائية للحد من انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع المصري.

فرض البحث:

يمكن من خلال مراجعة مفاهيم البحث ونتائج البحوث الامبيريقية صياغة فرض البحث كما يلي: تتباين استجابات الرجال المطلقين نحو أسباب وقوع الطلاق.

منهج البحث وإجراءاته:

يستند هذا البحث إلى المنهج الوصفي.

أ- أداة المقياس: استبانة أسباب الطلاق:

تم وصف وبناء استبانة أسباب الطلاق في الفصل الرابع، وحساب صدقه وثباته على مجموعة من النساء المطلقات وغير المطلقات. وإلى جانب هذا، تم حساب صدق الاتساق الداخلي لبنود الاستبانة في البحث الراهن، وذلك من خلال تطبيق الاستبانة على ثلاثين رجلاً من الرجال المطلقين ممن تراوحت أعمارهم من ٢٦ إلى ٥٥ سنة، فبلغت معاملات الاتساق لبنود الاستبانة من ٠,٦٥ إلى ٠,٧٩، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، كما تم حساب ثبات الاستبانة من خلال استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٨٤. وعليه، أشارت النتائج على تمتع استبانة أسباب الطلاق بخصائص سيكومترية طيبة من صدق وثبات.

ب- عينة البحث:

تكونت عينة البحث من خمسين رجلاً من الرجال المطلقين من العاملين في وظائف حكومية مختلفة في القطاع الإداري والقطاع التعليمي. وفيما يلي عرض لتوصيف أفراد عينة البحث:

- **مستوى تعليم الزوج: تكونت العينة مما يلي:**

٢ زوجان مستوى تعليمهما منخفضاً بنسبة	٤ %
٢٨ زوجاً مستوى تعليمهم متوسطاً بنسبة	%٥٦
٢٠ زوجاً مستوى تعليمهم مرتفعاً بنسبة	%٤٠

- **مستوى تعليم الزوجة المطلقة:**

٣ أزواج مستوى تعليم زوجاتهم منخفضاً بنسبة	٦ %
٣٦ زوجاً مستوى تعليم زوجاتهم متوسطاً نسبياً	%٧٢
١١ زوجاً مستوى تعليم زوجاتهم مرتفعاً بنسبة	%٢٢

- **عدد الأولاد:**

٢ زوجان ليسا لديهما أولاد بنسبة	٤ %
١٤ زوجاً لديهم أقل من ولدين بنسبة	%٢٨
١٥ زوجاً لديهم أقل من ٤ أولاد بنسبة	%٣٠
١٥ زوجاً لديهم أقل من ٦ أولاد بنسبة	%٣٠
٤ أزواج لديهم أقل من ٨ أولاد بنسبة	٨ %

- **عدد سنوات الزواج:**

١٣ زوجاً تراوحت عدد سنوات زواجهم أقل من خمس سنوات بنسبة ٢٦%

٩ أزواج تراوحت عدد سنوات زواجهم أقل من عشر سنوات بنسبة ١٨%

٧ أزواج تراوحت عدد سنوات زواجهم أقل من ١٥ سنة بنسبة ١٤%

٢١ زوجاً تراوحت عدد سنوات زواجهم أقل من ٢٠ سنة بنسبة ٤٢%

- العمر: تراوحت أعمارهن من ٢٦ إلى ٥٥ سنة:

٢١ زوجاً تراوحت أعمارهم أقل من ٣٠ سنة بنسبة ٤٢%

١٤ زوجاً تراوحت أعمارهم أقل من ٤٠ سنة بنسبة ٢٨%

١١ زوجاً تراوحت أعمارهم أقل من ٥٠ سنة بنسبة ٢٢%

٤ أزواج تراوحت أعمارهم أقل من ٦٠ سنة بنسبة ٨%

جـ- خطوات البحث:

تم تنفيذ البحث وفقاً لما يلي:

- تم حساب صدق وثبات استبانة أسباب الطلاق على عينة مكونة من ثلاثين رجلاً من الرجال المطلقين.
- بعد الاطمئنان على سلامة الاستبانة من حيث الصدق والثبات، تم تطبيق الاستبانة على خمسين رجلاً من الرجال المطلقين.
- تم تصحيح الاستجابات وتفريغها لمعالجتها إحصائياً.

د- الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون.
- النسب والتكرارات.

نتائج البحث ومناقشتها:

أشارت النتائج بناء على أعلى التكرارات والنسب المئوية إلى ما يلي:

١- **العقم وعدم القدرة على الإنجاب:** وافق ٤٦% من أفراد العينة على أن عقم المرأة وعدم القدرة على الإنجاب سبب من أسباب الطلاق.

٢- **خروج المرأة إلى العمل:** لم يوافق ٤٦% من أفراد العينة على أن خروج المرأة إلى العمل قد أدى إلى زيادة معدلات الطلاق.

٣- **التبعة على المرأة:** لم يوافق ٤٠% من أفراد العينة على أنه تقع على المرأة المسئولية الكبرى في حدوث الطلاق.

٤- **تفاوت المستوى الاجتماعي بين الزوجين:** لم يوافق ٣٨% من أفراد العينة على أن الطلاق يحدث نتيجة لتفاوت المستوى الاجتماعي بين الزوجين.

٥- **إنجاب الإناث المستمر:** وافق ٤٨% من أفراد العينة على أن إنجاب المرأة المستمر للإناث فقط يؤدي إلى الطلاق.

٦- **الإشباع الجنسي:** وافق ٤٢% من أفراد العينة على أن عدم قدرة المرأة على إشباع زوجها معنوياً وحسياً مبرراً لحدوث الطلاق.

٧- **عدم المشاركة المادية:** لم يوافق ٤٤% من أفراد العينة موافقة مطلقة على أن المراة تطلق لعدم مشاركتها مادياً في شئون المنزل.

٨- **مشكلة اجتماعية:** لم يوافق ٤٨% من أفراد العينة موافقة مطلقة على أن طلاق المرأة لا يمثل أية مشكلة اجتماعية على الإطلاق.

٩- **الخلل الاجتماعي:** وافق ٤٦% من أفراد العينة موافقة مطلقة على أن تزايد كثرة المطلقات في المجتمع يؤدي إلى خلل اجتماعي.

١٠- **وجود الأولاد:** وافق ٤٦% من أفراد العينة موافقة مطلقة على أن بعض النساء تحجم عن طلب الطلاق نتيجة لوجود الأولاد.

١١- **الطلاق قسمة ونصيب:** لم يوافق ٢٨% من أفراد العينة على أن الطلاق قسمة ونصيب.

١٢- **التسلط وعدم الطاعة:** وافق ٤٠% من أفراد العينة على أن الرجل يطلق المرأة غير المطيعة والمتسلطة.

١٣- **التعنت وعدم المرونة:** وافق ٥٢% من أفراد العينة على أن عدم مرونة المرأة وتعنتها مع زوجها يؤدي إلى حدوث الطلاق.

١٤- **الاضطرابات النفسية:** تبين أن ٣٦% من أفراد العينة غير متأكدة من أن الطلاق يحدث نتيجة معاناة بعض النساء من الاضطرابات النفسية.

١٥- **الطيش والرعونة:** وافق ٥٢% من أفراد العينة على أن طيش ورعونة بعض الرجال وراء حدوث طلاق النساء.

١٦- **العصمة في يد النساء:** لم يوافق ٣٠% من أفراد العينة على أن وجود العصمة في يد النساء يؤدي إلى تناقص معدلات حدوث الطلاق.

١٧- **انشغال الزوج:** وافق ٥٠% من أفراد العينة على أن المرأة تطلب الطلاق نتيجة لانشغال زوجها المستمر عنها.

١٨- **التطلع المادي والاجتماعي:** لم يوافق ٤٢% من أفراد العينة على أن المرأة تسعى إلى طلب الطلاق إذا قابلت شخصاً أفضل من زوجها مادياً واجتماعياً.

١٩- **نظرة المجتمع:** لم يوافق ٤٠% من أفراد العينة على أن المجتمع ينظر إلى المرأة المطلقة على أنها منحرفة وشخص غير مرغوب فيه.

٢٠- **الخوف على السمعة:** لم يوافق ٣٦% من أفراد العينة على أن النساء المتزوجات لا تميل إلى مصاحبة المطلقات خوفاً على سمعتهن.

٢١- **صيد سهل المنال:** وافق ٣٤% من أفراد العينة على أن الرجال ينظرون إلى المرأة المطلقة على أنها صيد سهل المنال.

٢٢- **الخوف من المرأة المطلقة:** وافق ٣٤% من أفراد العينة على أن المرأة المتزوجة تخاف من مصادقة المطلقة خشية أن تستحوذ على زوجها.

٢٣- **عدم الاقتران بالمطلقة:** وافق ٣٨% من أفراد العينة على أن الشباب يحجم عن الاقتران بأية امرأة مطلقة.

٢٤- **تفوق الزوجة:** تبين أن ٣٤% من أفراد العينة غير متأكد على أن الرجل يلجأ إلى الطلاق عندما يشعر أن زوجته أكثر منه تفوقاً.

٢٥- **ظل رجل ولا ظل حيطة:** وافق ٤٦% من أفراد العينة على أن المرأة المطلقة تضطر إلى الزواج مرة أخرى عملاً بالمثل القائل: "ظل رجل ولا ظل حيطة".

٢٦- **بخل الزوج:** لم يوافق ٣٤% من أفراد العينة على أن المرأة تلح على طلب الطلاق عندما تكتشف بأن زوجها بخيلاً.

٢٧- **الإقبال على الزواج العرفي:** لم يوافق ٣٤% من أفراد العينة موافقة مطلقة على أن كثير من النساء تقبل الزواج عرفياً.

٢٨- **المطلقة حمل ثقيل:** وافق ٤٢% من أفراد العينة على أن أسرة المرأة المطلقة ترى بأنها حمل ثقيل.

٢٩- **التحرر والانطلاق:** لم يوافق ٣٨% من أفراد العينة على أن حياة المرأة المطلقة تتسم بالتحرر والانطلاق.

٣٠- **عدم السماح بالاختيار:** لم يوافق ٣٨% من أفراد العينة على أنه ليس من حق المرأة المطلقة أن تختار ما تشاء عند الزواج مرة أخرى.

ومن ثم، أوضحت النتائج أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق من وجهة نظر الرجل المطلق هي ما يلي:

- عقم المرأة وعدم القدرة على الإنجاب.
- إنجاب المرأة المستمر للإناث.
- عدم قدرة المرأة على إشباع زوجها معنوياً وحسياً.
- تسلط المرأة وعدم الطاعة لزوجها.

- تعنت المرأة.
- طيش ورعونة بعض الرجال.
- انشغال الزوج المستمر.

وعلى الجانب الآخر، يرى الرجل المطلق أن هناك أسباب أخرى لا تؤدي بالضرورة إلى الطلاق مثل ما يلي:

- خروج المرأة إلى العمل.
- تفاوت المستوى الاجتماعي بين الزوجين.
- عدم المشاركة المادية للمرأة في شئون المنزل.
- وجود العصمة في يد الزوجة.
- التطلع المادي والاجتماعي للمرأة.
- بخل الزوج.
- تحرر وانطلاق المرأة.

كما تبين من وجهة نظر الرجل المطلق أن المرأة تحجم عن الطلاق للأسباب التالية:

- وجود أولاد.
- نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة بأنها منحرفة وشخص غير مرغوب فيه.
- نظرة الرجال إلى المرأة بأنها صيد سهل المنال.
- عزوف الرجال عن الاقتران بالمرأة المطلقة.
- عدم رغبة المتزوجات من مصادقة المطلقات خشية على سمعتهن وأزواجهن.

إضافة إلى هذا، تبين أن الطلاق من وجهة نظر الرجل المطلق يؤدي إلى ما يلي:

- خلل اجتماعي.
- حرمان المرأة المطلقة من حرية الاختيار عند الزواج مرة أخرى.

وأخيراً، تبين أن الطلاق من وجهة نظر الرجل المطلق ليس له علاقة بما يلي:

- القسمة والنصيب.
- إصابة المرأة ببعض الاضطرابات النفسية.

وعليه، أبانت النتائج تباين استجابات الرجل المطلق نحو أسباب الطلاق، وهذا يؤيد صحة فرض البحث. وتتفق نتائج هذا البحث إلى حد ما مع ما انتهت إليه نتائج بحوث ميتشيل Mitchell (١٩٨٥)، وخليل (١٩٩١)، وهولبرج Hallberg (١٩٩٢).

ويرى الباحث من خلال ما انتهى إليه البحث الراهن من نتائج، أنه يمكن وضع استراتيجيات وقائية من أجل الحد من أسباب الطلاق مثل ما يلي:

- تصميم منهج دراسي يقرر على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية والجامعية يتناول كيفية التعامل الفعال بين الزوجين.
- عقد مجموعة من الندوات الإرشادية تتناول العلاقات الزواجية.
- التوعية الجنسية بين الشباب المقبلين على الزواج.
- إنشاء مكاتب للإرشاد الزواجي في المحافظات المختلفة لحل المشكلات الزواجية قبل تفاقمها.
- الوعي الديني للتعرف على حقوق الزوج والزوجة.